١٩٠

ان يبعث اليه ويامر بان يحضر هذا الرجل بحيث لا يغيب عنه قوله وحديثه ويكون يسمع
منه فانه يستخبر امير المؤمنين بخبرها وامر هذا الرجل ان كان دخلها لان مثل هذه المدينة
على مثل هذه الصفة لا يستطيع هذا الرجل دخولها الا ان يكون قد سبق في الكتاب دخوله
اياها فارسل معاوية الى كعب الاحبار فلما راه قال له يا ابا اسحق اني دعوتك لامر رجوت
ان يكون علمه عندك قال كعب يا امير المومنين على الخبير سقطت فسالني عما بدا لك قال اخبرنا
يا ابا اسحق هل بلغك ان في الدنيا مدينة مبنية بالذهب والفضة وعمدها زبرجد وياقوت
وحصباء قصورها وغرفها اللؤلؤ وانهارها في الازقة تجري تحت الاشجار قال كعب والذي
نفس كعب بيده لقد ظننت ساتوسد بيميني قبل ان تسالني احد عن تلك المدينة وما فيها
ولكن اخبرك بها ومن بناها اما تلك المدينة فهي على ما بلغ امير المؤمنين وعلى ما وصفوا لي واما
صاحبها الذي بناها فشداد بن عاد واما المدينة فارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في
البلاد فقال معاوية يا ابا اسحق حدثنا بحديثها يرحمك الله فقال كعب يا امير المومنين
ان عاد الاول له ابنان يسمى احدهما شديد والاخر يسمى شداد فهلك عاد وبقيا وملكا وتجبرا
وقهرا اهل البلاد واخذاها عنوة وقهرا حتى دان لهما جميع الناس ولم يبق احد من الناس
في زمانهما الا وهو طاعتهما الا في شرق الارض والا في غربها وانه لما صفا لهما ذلك وقرّ امرهما
مات شديد بن عاد وبقي شداد فهلك وحده ولم ينازعه احد وكانت له الدنيا كلها باجمعها
وكان مولعا يقرا الكتب القديمة وكان كلما مر فيه ذكر الجنة دعته نفسه ان يجعل تلك
الصفة لنفسه عتوا على الله تعالى وكفرا فلما وقر ذلك في نفسه امر بصنعة تلك المدينة
ارم ذات العماد وامّر على صنعتها مائة قهرمان مع كل قهرمان الف من الاعوان ثم قال
انطلقوا الى اطيب فلاة من الارض واوسعها واعملوا لي فيها مدينة من ذهب وفضة
وياقوت وزبرجد ولؤلؤ تحت تلك المدينة اعمدة من زبرجد وعلى المدينة قصور ومن
فوق القصور غرف ومن فوق الغرف غرف واغرسوا تحت القصور اشجارا فيها الثمار

وقال عكرمة ووالد الذي يلد وما ولد الذي لم يلد من الرجال والنساء لقد خلقنا الانسان
في كبد يعني معتدل الخلق والقامة اقسم بمكة وبادم وذريته لقد خلقنا الانسان منتصبا
قايما على رجلين وقال مقاتل نزلت في حارث ابن عامر بن نوفل وروي مقسم عن ابن عباس
في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد قال خلق كل شي يمشي على اربع الا الانسان
فانه خلق منتصبا وهذا كقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ويقال لقد
خلقنا الانسان في كبد يعني في مشقة وتعب وروي عن ابن رفاعة عن سعيد بن الحسن
وعن الحسن البصري لقد خلقنا الانسان في كبد يعني في مشقة وتعب قال سعيد
يكابد مضايق الدنيا وشدايد الاخرة وقال الحسن لم يخلق الله تعالى خليقة يكابد
ما يكابد ابن ادم وروي عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول خلق في شدة يعني مولده
ونبات اسنانه وغير ذلك ويقال معناه لقد خلقنا الانسان في كبد وهي المضغة مثل
الكبد دما غبيطا ثم يصير مضغة قوله تعالى ايحسب الانسان ان لن يقدر عليه
احد يعني ايحسب الكافر ان لن يقدر الله تعالى على اخذه وعقوبته يقول اهلكت مالا
لبدا يعني ابا جهل بن هشام يقول انفقت مالا كثيرا في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم
فلم ينفعني ذلك وهو انه ضمن مالا لمن يقتل النبي صلى الله عليه وسلم ويقال انفق مالا يوم بدر
ثم قال عز وجل ايحسب يعني ايظن ان لم يره احد يعني ان لم يرالله تعالى صنيعه ولم
يعاقبه بافعاله ثم ذكر ما انعم الله عليه ليعتبر به ويوحده فقال الم نجعل له عينين
يعني الم نخلق له عينين يبصر بهما ولسانا ينطق به وشفتين يضمهما وهديناه النجدين
وقال الكلبي ومقاتل يعني عرفناه طريق الخير وطريق الشر وقال قتادة يعني طريق الهدى
وطريق الضلالة وهكذا قال ابن مسعود ويقال وهديناه النجدين يعني هديناه الى
الصغر لاخذ الثديين يعني خلق له شفتين ياخذ بهما ثدي امه ويقال بينا له طريقين
طريق الدنيا وطريق الاخرة وقال مجاهد يعني طريق السعادة وطريق الشقاوة ويقال

واصل النجد المكان المرتفع والسبيل [illegible] بسبب فيجليه نجد لانه نجد امكان مرتفع والنجدتان مرتفعان على الصدر ولهذا قيل للثديين نجدين [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)